

فَصْلٌ: وَمَنْ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ^(١) الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ^(٢) ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ^(٣) ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ^(٤) .
فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ^(٥)

(١) سمي اليوم الآخر لأنه لا يوم بعده .

(٢) وفي هذا رد على أهل المروق والإلحاد من الفلاسفة والمعتزلة؛ الذين ينكرون هذه الأمور؛ من سؤال القبر، ومن نعيم القبر، وعذابه، والصراط، والميزان، وغير ذلك؛ بدعوى أنها لم تثبت بالعقل، والعقل عندهم هو الحاكم الأول الذي لا يجوز الإيمان بشيء إلا عن طريقه، وهم يردون الأحاديث الواردة في هذه الأمور بدعوى أنها أحاديث آحاد لا تقبل في باب الاعتقاد، وأما الآيات، فيؤولونها بما يصرفها عن معانيها.

(٣) أي الاختبار الذي يكون في القبر بسؤال الملكين للميت عن ربه ودينه ونبيه .

انظر : مجموع الفتاوى ٢٥٧/٤ .

وقد جاء عند البخاري رقم (٨٦) ومسلم رقم (٩٠٥) عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الْكُسُوفِ « مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أَرَيْتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَأُوحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ ، مِثْلُ - أَوْ قَرِيبًا لَا أَدْرِي أَيِ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، يَقَالُ مَا عَلِمْتُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ الْمُؤَقِنُ لَا أَدْرِي بَأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا ، هُوَ مُحَمَّدٌ . ثَلَاثًا ، فَيَقَالُ نَمَّ صَالِحًا ، قَدْ عَلِمْنَا إِنَّكَ لَمُوقِنًا بِهِ ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيِ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ »

(٤) من الأدلة على ثبوت عذاب القبر قوله تعالى في حق آل فرعون : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر/٤٦] .

وعن عائشة رضي الله عنها : أن يهودية دخلت عليها ، فذكرت عذاب القبر ، فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر ، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر ، فقال : { نعم ، عذاب القبر } ، قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيت رسول الله ﷺ بعدُ صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر (أخرجه البخاري رقم (١٣٧٢) ، ومسلم رقم (٥٨٥) .

- بل نقل بعض أهل العلم أن أحاديث إثبات عذاب القبر تبلغ حد التواتر .

انظر : مجموع الفتاوى ٢٨٥/٤ ، الروح لابن القيم ص ٢٢٨ ، أهوال القبور لابن رجب ٧٩/١ ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص ٥٧٨ .

- و نقل بعض أهل العلم الإجماع على إثبات عذاب القبر .

انظر : الإبانة للأشعري ص ١٦٦ ، الروح لابن القيم ص ٢٣٧ ، فتح الباري لابن حجر ٢٩٦/٣ .

- وأنكر عذاب القبر المعتزلة، وشبهتهم في ذلك أنهم لا يدركونه ولا يرون الميت يعذب ولا يسأل. والجواب عن ذلك : أن عدم إدراكنا ورؤيتنا للشيء لا يدل على عدم وجوده ووقوعه، فكم من أشياء لا نراها وهي موجودة، ومن ذلك عذاب القبر أو نعيمه . وأن الله تعالى جعل أمر الآخرة وما كان متصلًا بها غيبًا وحجبها عن إدراك العقول في هذه الدار ليميز الذين يؤمنون بالغيب من غيرهم . وأمور الآخرة لا تقاس بأمور الدنيا.

(٥) في هذه الكلمة عدة مسائل :

المسألة الأولى / السؤال في القبر : هل هو خاص بهذه الأمة أم لا ؟ ثلاثة أقوال :

الأول : أنه خاص بهذه الأمة ، وهو اختيار الحكيم الترمذي .

يُمْتَحَنُونَ^(١) فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟^(٢)

الثاني: أنه غير خاص بهذه الأمة بل تسأل كل أمة عن نبيها، وهو اختيار عبد الحق الإشيلي والقرطبي وابن القيم وابن عثيمين، وهو الأقرب.

الثالث التوقف، وهو قول جماعة، منهم أبو عمر بن عبد البر.

انظر: الروح ٨٦/١، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٥٨١.

المسألة الثانية / الصحيح أن الكفار يسألون، وهو اختيار ابن القيم، لرواية البخاري رقم (١٣٣٨): (وَأَمَّا الْكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ لَا أَدْرَى، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيَقَالُ لَا دَرِيْتَ وَلَا تَلَيْتَ).

والقول الثاني: أنهم لا يسألون، وهو اختيار ابن عبد البر.

انظر: الروح ٨٤/١.

المسألة الثالثة / جرى الخلاف فيمن يستثنى من السؤال وهم عدة أصناف:

١/ الأنبياء: لأنهم يُسأل عنهم، ولأنهم أولى بعدم السؤال من الشهداء الذين ورد النص بعدم سؤالهم. وهو

وجه في مذهب أحمد واختيار ابن عثيمين.

والقول الثاني: أنهم يسألون، وهو وجه في مذهب أحمد.

٢/ الصديقون: لأنهم أرفع درجة من الشهداء الذين ورد النص بعدم سؤالهم. وهو اختيار القرطبي وابن

عثيمين.

والقول الثاني: أنهم يفتنون وهو اختيار ابن القيم.

٣/ الشهداء: لما رواه النسائي رقم (٢٠٦٥): أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يَفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ

إِلَّا الشَّهِيدَ قَالَ « كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ». وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم (١٣٨٠).

٤/ المرابطون: لما رواه مسلم رقم (٥٠٤٧): (عَنْ سَلْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-

يَقُولُ « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِي

عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَانُ »).

٥/ الصغير: لأنه غير مكلف. وهو اختيار ابن القيم وابن عثيمين.

والقول الثاني: أنه يفتن، وهو قول أكثر أهل السنة واختيار ابن تيمية.

قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٢٨٠/٤: (من ليس مكلفا كالصغير والمجنون فهل يمتحن في قبره ويسأله منكر

ونكير على قولين للعلماء:

أحدهما أنه يمتحن وهو قول أكثر أهل السنة ذكره أبو الحسن بن عبدوس عنهم وذكره أبو حكيم النهرواني

وغيرهما.

والثاني أنه لا يمتحن في قبره كما ذكره القاضي أبو يعلى وابن عقيل وغيرهما قالوا لأن المحنة إنما تكون لمن يكلف

في الدنيا

ومن قال بالأول يستدل بما في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى على صغير لم يعمل خطيئة قط فقال

اللهم فقه عذاب القبر وفتنة القبر وهذا يدل على أنه يفتن).

انظر: الروح لابن القيم ٨١/١.

(١) في المخطوط: [يفتنون]، وكذا في ((الفتاوى)).

(٢) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ » قَالَ «

نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ فَيَقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ وَنَبِيِّ مُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم-. فَذَلِكَ قَوْلُهُ

فِيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّيَ اللَّهُ ^(١)، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيِّ ^(٢). وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ؛ لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ ^(٣) مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ^(٤)، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ؛ لَصَعِقَ ^(٥).

عَزَّ وَجَلَّ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) . أخرجه مسلم رقم (٧٣٩٨) .

وعن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة } قال : (في القبر إذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك ؟) أخرجه الترمذي رقم (٣١٢٠) قال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح) ، وصححه الألباني .

(١) في المخطوط: [الله ربي]، وكذا في ((الفتاوى)).

(٢) وفي رواية لأحمد رقم (١٨٥٥٧) وأبي داود رقم (٤٧٥٣) : (فيقولان وما يدريك ؟ فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت) . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

(٣) هي المطرقة من الحديد .

(٤) الصواب يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين أي الجن والإنس ، كما في الحديث في سنن أبي داود رقم (٤٧٥٥) (يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ) وصححه الألباني في صحيح أبي داود . وفي لفظ البخاري رقم (١٣٧٤) : (فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ ، غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ) .

وقال ابن عثيمين في شرح الواسطية ١١٧/٢ : (يسمعه كل شيء يكون حوله مما يسمع صوته ، وليس كل شيء في أقطار الدنيا يسمعه)

(٥) جاء ذلك في حديث آخر عند حمل جنازة الميت وليس عند ضربه في قبره ، كما عند البخاري رقم (١٣٨٠) : (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرَّجُلُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ) .

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ^(١) ، إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى^(٢) (٣) ،
فَتُعَادُ^(٤) الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ^(٥) .

-
- (١) وهو واقع (على النفس والبدن جميعا باتفاق أهل السنة والجماعة) مجموع الفتاوى ٢٨٢/٤ .
- (٢) أما المؤمن فيكون في نعيم دائم إلى قيام القيامة الكبرى .
- وأما المسلم العاصي فيستحق من العذاب بقدر معصيته ثم ينقطع عنه العذاب ، بدليل حديث "إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير" وهو وارد في مؤمنين عصاة .
- وأما الكافر فيكون في عذاب دائم إلى قيام القيامة الكبرى .
- انظر : مجموع الفتاوى ٢٩٦/٤ ، الروح ٨٩/١ .
- (٣) سميت القيامة الكبرى تمييزا لها عن القيامة الصغرى التي هي الموت ، فإذا مات كل شخص فقد قامت قيامته .
- (٤) وثبوت المعاد معلوم (بالاضطرار من دين الإسلام) درء التعارض ٣٠١/٥ .
- وعود الأرواح إلى الأجساد إنما يكون بعد نفخة القيام ، (والقرآن قد أخبر بثلاث نفخات:
نفخة الفزع ذكرها في سورة النمل في قوله: (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ) [النمل: ٨٧] .
- ونفخة الصعق والقيام ، وذكرهما في قوله: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ
اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) [الزمر: ٦٨] . مجموع الفتاوى ٢٦٠/٤ .
- واختلف أهل العلم في عدد النفخات :
- القول الأول : أنها ثلاث (الفزع ، الصعق ، البعث والقيام) وهو اختيار شيخ الإسلام وابن القيم .
- القول الثاني : أنها اثنان (الفزع والصعق واحدة ، البعث والقيام الثانية) وهو اختيار كثير من أهل العلم .
- (٥) الروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغيرة الأحكام :
- أحدها / تعلقها به في بطن الأم جنينا .
- الثاني / تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض .
- الثالث / تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه .
- الرابع / تعلقها به في البرزخ فإنها وإن فارقت وتجردت عنه فإنها لم تفارقه فراقا كلياً بحيث لا يبقى لها النفثات إليه البتة .
- الخامس / تعلقها به يوم بعث الأجساد وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه إذ هو تعلق لا يقبل البدن معه موتاً ولا نوماً ولا فساداً .
- انظر : الروح ٤٣/١ ، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٥٧٨ .
- فالحاصل أن الدور ثلاث: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وقد جعل الله لكل دار أحكاماً تخصها،
وركب هذا الإنسان من بدن ونفس، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان، والأرواح تبع لها، وجعل أحكام
البرزخ على الأرواح، والأبدان تبع لها، فإذا جاء يوم حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم، صار الحكم
والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد جميعاً، فإذا تأملت هذا المعنى حق التأمل، ظهر لك أن كون القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار مطابق للعقل، وأنه حق لا مرية فيه، وبذلك يتميز المؤمنون
بالغيب من غيرهم .
- انظر : الروح ٦٣/١ ، شرح الطحاوية لابن أبي العز ص ٥٨٠ .

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا
الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حُفَاةً عُرَاةً ^(١) غُرْلًا ^(٢)، وَتَدْنُو
مِنْهُمْ الشَّمْسُ ^(٣)، وَيُلْجِمُهُمُ ^(٤) الْعَرَقُ ^(٥).

(١) وأول من يكتسي يوم القيامة إبراهيم كما في حديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ:

(إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام).

رواه البخاري رقم ٤٦٢٥، ومسلم ٧٣٨٠.

(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ «إِنَّكُمْ مَلَأْتُمُ اللَّهَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٦٥٢٥)، وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٧٣٧٩).

(٣) عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ «تَدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمَقْدَارِ مِيلٍ». قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمْسَافَةً الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحِلُ بِهِ الْعَيْنُ. قَالَ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رَكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا». قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٧٣٨٥).

(٤) أي يصل إلى أفواههم، وهو موضع اللجام من الفرس.

(٥) انظر صحيح مسلم رقم (٧٣٨٥).

فَتَنْصَبُ الْمَوَازِينَ^(١) ، فَتُوزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ^(٢) ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣)﴾ [المؤمنون/١٠٢ ، ١٠٣] .^(٣)

(١) (أما كيفية تلك الموازين فهو بمثالة كيفية سائر ما أخبرنا به من الغيب) .
مجموع الفتاوى ٣٠٢/٤ .

(٢) الذي يوزن في الميزان ثلاثة أشياء :

١/ العامل ، ويدل له حديث أبي هريرة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ أَقْرَعُوا (فَلَا نَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) » أخرجه البخاري رقم (٤٧٢٩) ، ومسلم رقم (٧٢٢٢) ، وحديث (لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد) أخرجه أحمد رقم (٩٢٠) ، قال ابن حجر في الإصابة ١٧٢/٢ : (أخرجه أحمد بسند حسن) .

٢/ العمل ، ويدل له حديث أبي هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) أخرجه البخاري رقم (٦٤٠٦) ، ومسلم رقم (٧٠٢١) .

٣/ الصحف ، كما في حديث البطاقة فعن عبد الله بن عمرو قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - (يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ تَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ أَظْلَمْتُكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ ثُمَّ يَقُولُ أَلَمْ تَعُدِّ أَلَمْ تَحْسَنَ فِيهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَا . فَيَقُولُ بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٌ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَنُخْرِجُ لَهُ بَطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ . فَنُوضِعُ السَّجَلَاتِ فِي كِفَّةٍ وَالْبَطَاقَةَ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ) أخرجه أحمد رقم (٧١٨٢) ، والترمذي رقم (٢٨٥٠) ، وابن ماجه رقم (٤٤٤٢) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٥) .

قال ابن كثير في التفسير ٣/٣٩٠ : (يمكن الجمع بين هذه الآثار بأن يكون ذلك كله صحيحا، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم) .

(٣) الميزان مما أنكره المعتزلة ، ويجعلون الميزان بمعنى العدل وأنه ليس ثم ميزان حسي له كفتان وإنما هو ميزان معنوي وهو إقامة العدل ونفي الظلم في ذلك الموقف العظيم .

وهذه الأدلة من الكتاب والسنة تدل بالتواتر على أنه كما وصف ، لأنه وصف بصفات عديدة لا مجال فيها إلى أن يؤول ، ثم إن أمور الغيب لا تقاس على أمور الشهادة والله جل وعلا يخلق خلقه وينشئ ما يشاء ويبدع ما يشاء لا معقب لحكمه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد .

وَتَنْشُرُ^(١) الدَّوَابِّ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَآخِذٌ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٢)؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ^(٣) وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا^(٤)﴾ [الإسراء/١٣، ١٤].

وَيَحَاسِبُ^(٥) اللَّهُ الْخَلَائِقَ^(٦)، وَيَخْلُو بَعْدَهُ الْمُؤْمِنَ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ^(٧)؛ كَمَا وَصَفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

وَأَمَّا الْكَفَّارُ؛ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسَبَةً مِنْ تَوْزَنِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تَعْدُّ أَعْمَالَهُمْ، فَتُحْصَى، فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا وَيَقْرَرُونَ بِهَا^(٨).

(١) أي تفتح لدلالة الآيات على أنها تنشر .

(٢) ولو قيل : (وآخذ كتابه بشماله من وراء ظهره) لكان أنسب جمعاً بين الآيات ؛ كما قال ابن كثير وأكثر المفسرين ؛ أنه يُعطى كتابه بشماله من وراء ظهره، تُتْنَى يده إلى ورائه، ويُعطى بها. انظر: ((تفسير ابن كثير))، سورة الانشقاق، آية (١٠).

وفي بعض نسخ الواسطية : وآخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره .

(٣) في قوله جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة { وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ } وجهان معروفان من التفسير : الأول / أن المراد بالطائر : العمل ، أي الزمناه ما طار له من عمله ، واختاره ابن تيمية وابن كثير والسعدي وابن عثيمين . (الطائر هو ما يطير عن الإنسان من العمل من خير أو شر لأنه كأنه كان في سعة قبل أن يعمل فلما عمل طار عنه ولم يعد يتمكن من إرجاعه إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر فسمي ما يعمل به الإنسان طائراً لأنه طار عنه) .

الثاني / أن المراد بالطائر ما سبق له في علم الله من شقاوة أو سعادة ، واختاره الطبري . قال الشنقيطي في التفسير : (والقولان متلازمان . لأن ما يطير له من العمل هو سبب ما يؤول إليه من الشقاوة أو السعادة) .

(٤) (الحساب يراد به الموازنة بين الحسنات والسيئات وهذا يتضمن المناقشة ويراد به عرض الأعمال على العامل وتعريفه بها) درء التعارض ١٣/٣ .

(٥) وهناك من يدخل الجنة بدون حساب ولا عذاب .

(٦) (قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « يَدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ . قَالَ فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) أخرجه البخاري رقم (٢٤٤١) ، ومسلم رقم (٧١٩١) .

(٧) زاد في المخطوط، و((الفتاوى)): [ويُخَزَّوْنَ بِهَا]، وفي طبعة الشاويش: [ويُجَزَّوْنَ بِهَا]؛ بالجيم.

(٨) وفائدة حساب الكفار أن (النار دركات فإذا كان بعض الكفار عذابه اشد عذاباً من بعض لكثرة سيئاته وقلة حسناته كان الحساب لبيان مراتب العذاب لا لأجل دخولهم الجنة) مجموع الفتاوى ٤ / ٣٠٦ .

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ ^(١) الْحَوْضُ ^(٢) الْمَوْرُودُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ^(٣) ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ^(٤) ، آيَتُهُ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ^(٥) ، طُولُهُ شَهْرٌ ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ ^(٦) ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْهُ شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا ^(٧) ^(٨) .

(١) هل الحوض موجود الآن ؟

الجواب / نعم لحديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدٍ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ (إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَتَنَافَسُوا فِيهَا) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (١٣٤٤) وَمُسْلِمٌ رَقْمَ (٦١١٦) .

قال النووي في شرح مسلم علي الحديث السابق : (هَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الْحَوْضَ حَوْضٌ حَقِيقِيٌّ عَلَى ظَاهِرِهِ كَمَا سَبَقَ ، وَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ مُوجُودٌ الْيَوْمَ) .

(٢) الأحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر .

قاله ابن عبد البر وابن تيمية والقرطبي والسيوطي .

انظر : الاستذكار ١١٢/٥ ، مجموع الفتاوى ٣٤/٤ .

(٣) ماؤه أبيض من اللبن (أخرجه البخاري رقم (٦٢٠٨) .

(٤) ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل (أخرجه مسلم رقم (٦١٢٩) .

(أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل باللبن) أخرجه مسلم رقم (٦٠٤) .

قال ابن القيم في المهدى ٣١٨/٤ : (جَاءَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ السَّنَةِ الصَّحِيحَةِ فِي الْحَوْضِ (مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ السَّكَّرِ) وَلَا أَعْرِفُ السَّكَّرَ فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ) .

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ١٥١/٣ : (رَوِيَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِ أَحَادِيثِ الْحَوْضِ فِي غَيْرِ الصَّحِيحِ { مَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ السَّكَّرِ } وَصَحَّحَهُ بَعْضُهُمْ) .

قلت : ولم أقف على هذه الرواية بعد البحث .

(٥) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْتَبِهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِحَةِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٦١٢٩).

(كيزانه كنجوم السماء) أخرجه البخاري رقم (٦٢٠٨) .

(٦) حوضي مسيرة شهر (أخرجه البخاري رقم (٦٢٠٨) .

(حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) أخرجه مسلم رقم (٦١١١) .

(عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٦١٢٩) .

(٧) (مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمَ (٦٢٠٨) .

(مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمَ (٦١٢٩) .

(٨) الحوض لما أنكره المعتزلة ونحوهم ، ويقولون لا يتصور وجود الحوض ، وإنما الحوض المقصود منه ما يحصل في قلوب المؤمنين من البرد والطمأنينة بنعمة الله وإنعامه عليهم في ذلك المقام .

وهذه الأدلة من السنة المتواترة تدل على أنه كما وصف لأنه وصف صفات عديدة لا مجال فيها إلى أن يؤول ، ثم إن أمور الغيب لا تقاس على أمور الشهادة والله جل وعلا يخلق خلقه وينشئ ما يشاء ويبدع ما يشاء لا معقب لحكمه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد .

وَالصَّرَاطُ ^(١) مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٢) ،
يَمُرُّ النَّاسُ ^(٣) عَلَيْهِ ^(٤) عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ ^(٥) ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلَمَحِ الْبَصَرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ
كَرَكَابِ الْإِبِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْدُو عَدْوًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا
^(٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْطَفُ خَطْفًا وَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِبٌ تَخْطِفُ النَّاسَ
بَأَعْمَالِهِمْ ^(٧) ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ^(٨) .

(١) (قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ) أخرجه مسلم رقم (٤٧٣) . ولعل
له حكم الرفع .

وقد ورد مرفوعاً في صفة الصراط أنه (مثل حد موسى) أخرجه الحاكم رقم (٨٨٩١) ، وصححه الألباني في
الصحيحة رقم (٩٤١) .

(٢) لم أجد في السنة ما يثبت أنه بين الجنة والنار، والذي ثبت أنه بين ظهراي جهنم ، كما في الأحاديث في
الحواشي التالية .

(٣) المراد بالناس هنا المؤمنون لأن الكفار قد ذهب بهم إلى النار ، ويحتمل أن المراد الجميع فيسقط الكفار من
على الصراط .

(٤) (وهذا المرور لا يطلق عليه اسم الدخول الذي يجزي به العصاة وينفى عن المتقين) الجواب الصحيح ١/
٢٢٩ .

(٥) (على قدر أعمالهم) أخرجه الحاكم مرفوعاً رقم (٨٧٥١) ، وصححه الألباني موقوفاً على ابن مسعود ،
فإن لم يصح المرفوع فإن الموقوف له حكم الرفع .

والذي ثبت (على قدر نورهم) أخرجه الطبراني في الكبير رقم (٩٦٤٧) ، وحسنه ابن القيم في حادي الأرواح
٢١٣/١ ، والألباني في صحيح الترغيب رقم (٣٧٠٤) .

(٦) (وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْبُوا حَبْوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا) أخرجه أبو يعلى رقم (١٢١٩)
، وابن حبان رقم (٧٥٠٣) .

(٧) (ثم يؤتى بالجير فيجعل بين ظهري جهنم) . قلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ قال (مدحضة مزلة عليه
خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة ، لها شوكة عقيقة تكون بنجد يقال لها السعدان ، المؤمن عليها
كالطرف والبرق والرياح وكأجويد الخيل والركاب فجاج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم
حتى يمر آخرهم يسحب سحباً) أخرجه البخاري رقم (٧٠٠١) .

(ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم . قيل يا رسول الله وما الجسر قال «
دحض مزلة. فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون
كطرف العين والبرق والرياح والطيور كأجويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش ومرسل
ومكدوس في نار جهنم) أخرجه مسلم رقم (٤٧٢) .

(٨) لأنه تجاوز النار ومر على الصراط ، ولقوله تعالى : (فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ)

[آل عمران/١٨٥] .

فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ؛ وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ ^(١) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ،
 فَإِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ^(٢) .
 وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَمِ أُمَّتُهُ ^(٤) .

(١) القنطرة هي الجسر الصغير .

(٢) (فلا يدخلون الجنة إلا بعد التهذيب والتنقية كما قال تعالى (طَبِّمُوا فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [الزمر/٧٣])

منهاج السنة ٣١٤/٥ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ « يَخْلُصُ
 الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبِسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحْدَهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ
 مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا » . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ رَقْمًا (٦٥٣٥) .

(٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « آتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحَ
 فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ . فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمًا (٥٠٧) .

(فإن قيل فما تقول في الحديث الذي رواه الإمام أحمد والترمذي وصححه من حديث بريدة بن الحصيب
 قال أصبح رسول الله فدعا بلال فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة فما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك
 أمامي ودخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر
 قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط
 إلا وصليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن الله على ركعتين فقال رسول الله فبذلك .
 قيل نتلقاه بالقبول والتصديق ولا يدل على أن أحدا يسبق رسول الله إلى الجنة وأما تقدم بلال بين يدي
 رسول الله في الجنة فلأن بلالا كان يدعو إلى الله أولا بالأذان فيتقدم أذانه بين يدي النبي فتقدم دخوله بين يديه
 كالحاجب والخادم وقد روى في حديث أن النبي يبعث يوم القيامة وبلال بين يديه ينادي بالأذان فتقدمه بين يديه
 كرامة لرسوله وأطهارا لشرفه وفضله لا سبقا من بلال بل هذا سبق من جنس سبقه إلى الوضوء ودخول المسجد
 ونحوه والله أعلم) حادي الأرواح ٧٩/١ .

(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنَحْنُ
 أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رَقْمًا (٢٠١٧) .

ويخل الجنة الفقراء قبل الأغنياء فعن أبي هريرة قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (يَدْخُلُ
 الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رَقْمًا (٢٥٢٧) ، وَأَحْمَدُ رَقْمًا (١٠٦٦٣) .
 صححه الألباني في صحيح الترمذي .